

وطننا يتعافى

سوريّون وسوريّات، إخوة وأخوات في وطن يستحقّ الحياة

نؤمن نحن اليسوعيّين في سوريا بأننا جزءٌ لا يتجزأ من الشعب السوريّ الذي نعمل معه ولأجله، فهمومنا من همومه، وأحلامنا من أحلامه... نعتقد أننا تحررنا من نظام الأسد، ولكننا لم نتحرر بعد من الخوف. لقد صدحت الكلمات، ولكننا لم نولِ بعد الأولويّة للصالح العامّ. فنحن نسعى لحوارٍ وطنيٍّ لكن نظرنا لبعضنا لا تزال مشوشة، إذ لم تلتئم بعدُ جراح الأخوة. لذلك، نحن اليوم بحاجة إلى مسيرةٍ تعافٍ نسيرها معاً بوعيّ.

نعترف

في بيانٍ أطلقناه سنة ٢٠١١ بشأن موقفنا من الأحداث في سوريا، تأملنا فيه بالوحدة الوطنيّة، والحوار، وحرية التعبير، ونبذ العنف، فبذلنا ما بوسعنا للتضامن مع الإنسان المتألم وخدمة الوطن، الذي قدّم أبنائه وبناته تضحيات سخية، شهداء ومعتقلين، مغيّبين ومهجّرين، فكانت حياة الأبوين فرانس فاندربولخت وبابولو دالوليو اليسوعيّين خيرَ تعبيرٍ عن وحدة المسير مع شعبنا. لكننا لم نكن دائماً أوفياء، كبَلنا الخوف، فالتزمنا الصمت أحياناً، في وقتٍ وجب فيه رفع صوتِ الحقّ.

نؤمن

إيماناً منا بأنّ الإنسان في جوهره صالحٌ وحرّ. إيماناً منا بأنه يستحقّ أن يجد مكانه في المجتمع. إيماناً منا أنّ كرامة كلّ إنسانٍ لا تفصل عن كرامة الآخر، وأنّ عالمنا اليوم بحاجة إلى جسورٍ من الثقة في سبيل المصالحة العامّة، إيماناً منا بأننا كلنا شركاء في بناء الوطن وتعافيه، مدركين التحديات والصعاب التي قد نواجهها. نتطلّع إلى وطنٍ يجمع كلّ أبنائه وبناته، ويصون حُرّيّاتهم وكرامتهم، على أساس قيمنا المشتركة، مثل الأخوة والضيافة، الشجاعة والانفتاح، الثقة والمسؤوليّة.

نلتزم

تناغمًا مع إيماننا وتطلّعاتنا، وانطلاقاً من قيمنا المشتركة، نلتزم أن نسير مع من لديهم الشجاعة ورغبة الالتزام لتجاوز صعفنا ومحدوديتنا، نلتزم أن نسير أيضاً مع من غلبهم اليأس ومع التائهين لنجد الطريق إلى الحياة والأمل والرجاء.

فلنساهم معاً في تعافي جرح الأخوة، بوسائل مختلفة تساعدنا على ترجمة قيمنا المشتركة وتعزيزها في مجالات الحياة الاجتماعيّة والفنيّة والدراسيّة والروحيّة، واثقين أننا معاً سنبنّي سوريا متعافية، شجاعة، متحرّرة.

الأب مراد أبو سيف ممثل الرئيس الإقليمي في سوريا

والآباء اليسوعيّون في سوريا

دمشق في ٦ شباط ٢٠٢٥

